"جاك ليرنير" (Jac Leirner)، في تعليق له على لوحة صباح باكر للفنان "أنتوني كارو" (Anthony Caro) (عام 1962)

كل شيء يجوز. ولولا "أنتوني كارو"، فكان من الممكن أن تظل عناصر الرسم على حالها: اللون والضوء والظل والأشكال والأوزان والاتجاهات. لكنه كان حقيقة واقعة، وكانت اختياراته وفكره موجودين بنفس نسبة تواجد اللون، والإنشاءات، والمساحات القائمة فيما بينهما. ومن الواضح بالنسبة لي أنه أياً كان الاختيار الذي استقر عليه، فقد كان سيؤدي إلى الكمال. فهذا هو جوهر عمله: أنه يتم اتخاذ القرارات برغم وجود القوة (في العالم وفي المواد) على أي حال، أنه سيتم انتظار التحرك، سعياً نحو درجة اللون والحرارة. كان من الممكن أن يتم القيام بأي شيء. وكل شيء يعني إمكانات غير محدودة. ومن خلال مواجهة هذه الحقيقة، فإن اتخاذ قرار يعتمد على تبني مئات الحلول المهملة، وينطوي ذلك على قدر كبير من التفكير والتجريب.

يمكنني أن أتفهم عقلية الفنان وهو ينتقل من فاجعة الوجود إلى فكرة التمثيل، من الدعامات والبنيان إلى التفاصيل، من الرمزية إلى الحقائق. كما أنه من الرائع إيجاد تاريخ الفن الذي تحقق في الماضي، والفن القريب منا والحديث تماماً. ولكن بالنسبة لعنوان لوحة "ذات صباح باكر"، فقد تعني هذه الكلمات عدة ساعات! لنقل مثلاً من السادسة إلى الثامنة صباحاً؟ ولذلك فهل أنا مخطئ إذا ما قالت إن كثيراً من التاريخ قد حدث هنالك؟ عنصر الوقت موجود، كما أن هناك الإحالات وجميع الاختيارات. هل لدينا هنا انعكاس بسيط للشمس على منظر طبيعي بكل عوائقه الأفقية والرأسية التي تأتي مقترنة ببعضها البعض؟ هل هذا مشهد؟ أم أنه أسلوب وجهد وفكر؟ كما أن تحديد الإيقاع والكمية، فضلاً عن الاختلاف بين الأوزان والقياسات، يقودنا إلى مكان فريد تترابط فيه أشياء (معينة)؟ هل هذا مكان تم إبداعه بحيث يضيع فيه النظر؟

"جاك لايرنر" (وُلد عام 1961) يعيش في ساو باولو.